

5- الفلاح في طريق الصلاح

نتابع سادتي القراء مابدأناه حول الحروب الصليبية وموقف صلاح الدين الأيوبي رحمه الله ..

لقد انطلقت الحملة الأولى للصليبيين بناء على دعوة الباب " أوروبان " عام 1095م وذلك عقب اجتماع البابا بثلاثمائة من رجال الدين المسيحي في مدينة (كلير مونت) الفرنسية حيث أخذ يعظهم ويعدهم بمغفرة الرب أن هم قاتلوا المسلمين وبعد انتهاء موعظته قام أحد أساقفته في حركة تمثيلية وجثا بين قديمه وطلب منه الإذن ليساهم في هذا القتال المقدس وكان هذا الأسقف " أودهمار " المندوب البابوي للحملة الأولى .

لقد كانت دوافع الصليبيين متعددة ومتداخلة ولكن أشدا لدوافع هو الدافع الديني والدافع الإقتصادي وعندما نقول الديني لا أقصد أنه دافع عقدي لنشر مبدأ خير اعتنقه هؤلاء النصارى ، فهذا لا يتبادر إلى ذهن المتعمق في تاريخ أوروبا فإن الدين لم يدخلها قط في تاريخها القديم إلا وحرّف حتى يتناسب مع طبيعة الأوروبي الموغلة في طلب الملاذ والشهوات منذ الإغريق الذين كانوا يضعون خلف طاولات الطعام مراحيض يتقيأون فيها بعد أن يشبعوا وذلك بوضع الخل في آذانهم مما يسبب غثياناً وقيئاً وذلك ليعاودوا الأكل والتلذذ به بعد أن يفرغوا مافي بطونهم ، إن هذه الأمم ماعرفت الدين حقيقة كما يقول الأستاذ الكبير محمد قطب حفظه الله ولكن المقصود بالدافع الديني هو زيادة تسلط البابوات في رقعة الأرض وزيادة نفوذ الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية أمام الدافع الإقتصادي ، فكان أوضح ما يكون من كلمات البابا نفسه كما نقل ذلك عنه الأوروبيون أنفسهم وكما قال هو نفسه (لا تدعوا شيئاً يقعد بكم .. ذلك أن الأرض التي تسكنونها الآن ، والتي تحيط بها البحار وقلل الجبال ضيقة على سكانها الكثيرين ، وتكادت تعجز عن كفايتهم بالطعام ، ومن أجل هذا يذبح بعضكم بعضا ويلتهم بعضكم بعضا.. إن أورشليم أرض لا نظير لها في ثمارها بل هي فردوس المناهج) " انظر خطابه كاملاً ملخصاً في كتاب الحروب الصليبية لباركر ؛ أرنست ترجمة الباز العريني)

ولقد انطلق البابوات على إثر لقاء كلير مونت وانطلق الراهب " بطرس الناسك " الأعرج يمشي على حمار أعرج وربما مشى حافيا بثياب بالية يدعو الناس في أوروبا الغربية وكذلك فعل مثله (والتر المفلس) في أوروبا الشرقية واجتمعت معهم الدهماء والغوغاء وانطلقوا ينهبون اخوانهم من النصارى في الدول التي يمرون بها خاصة من كان منهم آتيا من فرنسا حيث كان هناك مجاعات أكل فيها ورق الشجر ومات منها البشر ، ولقد قتل جماعة بطرس الناسك أربعة آلاف هنغاري في بلدة " سلمين " وذلك ابان عام 1096م ، ثم لحق بهذه الحملة الأمراء والإقطاعيين وقد خرج فيها كل ملك أو أمير يبحث عن مجد أو جاه أو يهرب من سطوة الكنيسة الغاشمة منهم ملك ألمانيا " فردريك الثاني " الذي صدر بحقه حرمان من الكنيسة ولقد مضت هذه الحملة تخترق أرض الشام بوحشية منقطعة النظير وكانوا يذبحون الأطفال والنساء وربما بقروا البطون وكانوا يخونون العهد كما فعلوا بأهل النعمان عندما أعطوهم الأمان ثم غدروا بهم ورفعوا الصلبان فوق البلد .. ونهبوا ما وجدوه وقتلوا ما يزيد على عشرين ألفا ، ولقد ساعدهم في ذلك الفئات التالية :

1. الأرمن والذين كانوا يؤمنون لهم الطرق والمرشدين كما فعل توروس الأرمني في الرهان مع القائد الصليبي بلدوين حيث دعاه وسلمه المدينة عام 1098 م قبل أنيأتي مدده من الموصل والآرمن اليوم لهم انتشار شديد في الشام وفي دول الخليج ولهم تجارة لا يستهان بها خاصة في البناء والمطاعم والصفقات المشبوهة ويخفى أمرهم على كثير من المغفلين ، فما أشبه الليلة بالبارحة .

بيان آل مختار
السيرة الذاتية
المكتبة
المقالات
قالوا عنه
التدريب والتعليم
الشجرة العائلية
آراء وتعليقات
سجل الزوار

القائمة البريدية
الاسم:
البريد:
أشترك إلغاء الإشتراك

قائمة الجولات
الجوال:
أشترك

2. الدولة العبيدية والحشاشون والإسـماعيلية وهؤلاء تعاهدوا معهم وأمن بعضهم لهـم الطريـق وكـانوا يخرجـون لإسـتقبالهم كمـا فعـل الأمير عز الـدين أبو العساكر سـلطان دولـة بني منقـذ الشـيعية في شـيرز حيث أدى اتصالات مع ريمونـد في كفر طاب وأعطاه والجيش النصـراني الغـذاء والميرة بعد أن كاد يهلك جيش النصارى من الجوع ؛ وأرسل معه المرشـدين ، ولقـد عقـد الوزير الأفضـل الجمـالي اتفاقيـة مع الصـليبين عام 491هـ للتعـاون معهـم ضـد أهل السـنة من السلاجقة ، ويقول في ذلك المؤرخ الصليبي وليم الصوري نقلاً عن يوسف الغوانمـة (انظر كتاب محمد الناصـر الجهاد والتجديد صو 133) : إن محاصـرة الصـليبيين لأنطاكيـة اثلجت صـدر الأفضـل واعتبر انخسـارة الأتراك السلاجقة _ السنيين _ لأي جزء من أملاكهم إنما هو نصر له نفسه) .
3. ومما ساعـد الحملـة النصـرانية لتحقيق أهدافها عدد من الملوك المتصارعين على الحكم من بقايا السـلاجقة قوادهم ولقد قدم هؤلاء خيانات سجلها عليهم التأريـخ بالعار والشـنار ، وسـنعرض لها لاحقاً إن شاء الله وذلك لمشابهة ذلك بما يحدث في عصرنا والله المستعان .

بسـبب هـذه المواقف المخزيـة وقلـة الرايات المرفوعة للجهاد انتشـرت الحملة الأولى واحتلت الرها والتي كانتإحدى أكبر المدارس الفكرية للكنيسة الشرقية ثم اتبعتهـا بأنطاكيــة ثـم بمعزة النعمـان ثـم بمـدن الساحـل حـتى وصــلوا إلى بيت المقـدس ، انتزعوا تلك الأراضـي الطاهرة ، فهي تـدر سـمناً وعسـلاً ، اذهبوا إلى القتال .. سأغفر لكم ذنوبكم وخطاياكم ..)!

فمن هؤلاء الذين غفر البابا خطاياهم وإلى اي مسـتوى وصلت هذه "الخطايا" في بيت المقدس ؟ هذا هو موضوع حلقتنا القادمة إن شاء الله .

التعليقات

تعليقك على الموضوع

الاسم

البريد الالكتروني

العنوان

التعليق

شارك

